يا من سعى لفخر وده كالبنفسج نبت
اذا الذي في الهوى عن قيس عامر تبت
ان كان في حكم شرعك لي اسايا نبت
وحيات عينيك غرذيت عملته تبت

يا من شهود جماله في الملا وضربت
انا الذي عن سماعي العواذل تبت
اغصان عشقك في قلب المعنى نبت
وفي شجون الهوى عن قيس عامر تبت

حبك الى الروح يا باهي الثنايا قوت
سواد نون الحواجب خط من ياقوت
يا من بثغرك نظمت الدر والياقوت
نعم الشرف انني في خدمتك يا قوت

في عالم الذر من خمر الصبا دقت
وفي اصول المحبه كم معاني سقت
وانا على معشر العشاق جمعا افقت
من قبل ادم صبابات الهوى قد ذقت

لك وجنتين شقايق مهجتي شقت
من ورد جوري نصيبي بالحيا دقت
هل هي شقايق دقايق حسنهم رقت
حاطت على الحسن لا اخلت ولا ابقت

جسمي بانواع هجرك يا قمر عليت
وقد خفضت مقامي والسوى عليت
سلطان حسنك على نهب المهج وليت
وعن وصال المعنى يا علي قليت

لما رات الاعادي نحو حسنك خفت
رجفت عظامي وفي بحر المدامع طفت
لما رايتك باسراري لغيري بحت
عدت يا بدر لا شفقتك ولا لي شفت

يا من بحسنه غدا بدر السما مبهوت
وعلم السحر في البابلي هاروت
شامات خديك شبه العنبر المفتوت
ام هي نقط مسك في الوجنات من ياقوت

علمت هاروت من اجفانه سحارات
تفتن وتفتك وتاخذ في الهوى تارات
والقد حاكتنا يا مسك عطارات
دق عليه سكاكر مصر بالطارات

ايش هل عيون الذي شنت لنا غارات
في الرمش تامر وتقتلنا بلا ثارات
ناديت مذ شمتها للعشق امارات
يا للعرب بالكحل في الطرق خمارات

عيون غزلان حاجر بالظبى شدت
على فوادي وعقدة هجرها شدت
حاكت سقامي واكفاه الردى سدت
وطاقة الصبر مع باب الوفا سدت

بيض التعاليل ان سحت وما خفت
مع التعاليل بالتقبيل ان طفت
وكلهم والبحار السبع لو جفت
بنار قلبي ليبسوا قبل ما طفت

الورد سرعم وردوا الآس حوله لاح · والدمع ساح كما السلسال الماساح
حط الحمام سحرا على الاراك وصاح · طال الصدود ودود العمر ولى وراح

بادر الى الروض تلقى سحب طارات · والورد اضحى فوايح مسك عطارات · ونسمة الريح والازهار خطرات · خلو بنات الهوى ترقص على الطارات

ظنيت انك بلغت القصد لغايات · وصدك كله طير ما مسوى لى نايات · لا والذي نزل القرآن والآيات · من قبل ما تعرف قد سبع التايات
قل للذي سبع الاسواق والخانات · ما عاد لا تحط القسط في الخانات · يا من قواعد اصوله نحو تخانات · هل انت الا وصيف تحت بشخانات
نسل الكرام اذا شحو فهذا عيب · من مال حاضر وما هو مشتري من جيب · سمعت قول المثل لا شك ما فيه ريب · انفق من الجيب يأتي الله ما في الغيب

١٤

وروى الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الانبياء من العبادات وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم من الجنة وانما كان ذكر الانبياء من العبادة لان المراد ذكرهم على وجه التعظيم وهو يستدعي الاقرار بنبوتهم والايمان بهم والكفر اس العبادات وانما كان ذكر الصالحين كفارة لان الذنب حجاب وذكر الصالحين صفاء والصفاء يكفر الحجاب ذكرهم باوصافهم الجميلة واحوالهم الشريفة فيستصغر نفسه ويحتقر عمله عندهم وذلك من جملة المكفرات لذنوب النفس وذوات الاعمال وقال النجم الغزي رحمه الله في كتابه حسن التنبيه اعلم ان كرامات الاولياء حق والايمان بها واجب لانه من جملة الايمان بقدرة الله تعالى وهي الخوارق التي تظهر عليهم ويفرق بينها وبين معجزات الانبياء عليهم السلام لان المعجزة تكون مع التحدي ودعوى الرسالة بخلاف الكرامة لان يظهرها النبي والكرامة يخفيها الولي الا اذا كان في اظهارها فائدة كما روي ان جعفر الرحبي رضي الله عنه تكلم في بلده بالكرامات للاولياء انكروا عليه فخرج عليهم وهو راكب اسد ومنع اكثر المعتزلة خوارق الاولياء وانكروها والكتاب والسنة والحس والعقل يرد عليهم قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن ونخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة وكان ابو عبد الله رحمه الله في شارح لحصول ممن تحقق كرامات الاولياء فقال له بعض طلبته يا سيدي الشيخ ان في هذه الامة من يمشي على الماء ويطير في الهوى فقال يا بني هذه الامة الكرام لم ينبهنا صلى الله عليه وسلم فانه فات عن اوليائه مقام النبوة والرسالة واثبت ما شئت من الخوارق نقله ابن السبكي واعلم ان الكرامة على قسمين **اولهما** كرامة بمعنى خرق العادة كالمشي على الماء وفي الهوى وطي الزمان والمكان **والثاني** كرامة بمعنى حصول الاستقامة ودوام التوفيق للطاعة وقال سهل بن عبد الله الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاق نفسك بخلق محمود وقال القشيري ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات وانما جاز ظهور الخارق على الاولياء وان كان بعضه زائدا في المعنى على معجزات الانبياء عليهم السلام لكون كرامة الولي معجزة لنبيه لان الكرامة اذا ظهرت على التابع كانت دليلا على صدق المتبوع ومما تتبعته من قصص الانبياء عليهم السلام وسير الصالحين من العلماء والاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم انه لم نر معجزة لنبي تقدم قبل زمان نبينا صلى الله عليه وسلم الا وترى مثلها او قريب منها اتفق في كرامات هذه الامة المحمدية انتهى كلام النجم الغزي رحمه الله تعالى ملخصا **وحكي** ان الجنيد رضي الله عنه قال ارقت ذات ليلة فقمت الى وردي وقرات وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر فقعدت فلم اقدر ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل متلفع بعباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت ان تسمعيه الا من الجنيد وقد سمعتيه وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه **وحكي** ان سيدي ابراهيم بن ادهم قدس الله سره قال ما سررت في عمري الا في ثلاث مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الروم هكذا وكان ياخذ بشعر راسي فيهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في السفينة احد احقر مني

قيل وفد اعرابي على خالد بن يزيد الشيباني وانشد يقول • سالت الندى والجود حران انتما • فقالا جميعا اننا لعبيد • فقلت ومن مولاكما فتطاولا • علي وقالا خالد بن يزيد • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم قال يا اعرابي زدنا نزدك • تبرعت لي بالجود حتى نعشتني • واعطيتني حتى حسبتك تلعب • وانبت ريشا في جناحي بعدما • تساقط عني الريش او كاد يذهب • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم قال يا اعرابي زدنا نزدك • جواد كريم للامامة مهذب • تدفق كفاه الندى وشمائله • تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه انامله • ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم قال يا اعرابي زدنا نزدك • اذا ما اردت وصال الندى • وقد عضك الدهر من شدة • فلا ترحلن الى كادح • اصاب اليسارة من كده • ولكن عليك باهل العلا • ومن ورث المجد من جده • فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم قال يا اعرابي زدنا حتى نزيدك فقال الاعرابي حسبنا ما اخذنا وحسبك ما سمعت

قيل ان هارون الرشيد خرج ذات يوم الى الصيد فاجتاز بجدار من جدران البرامكة فنظر فاذا هو بلوح معلق مكتوب فيه • يا منزلا عبث الزمان باهله • فاباد هم بتفرق لا يجمع • اين الذين عهدتهم بك مرة • كان الزمان بهم يضر وينفع • ايام لا تغشى لذكرك مربع • الا وفيها للمكارم مربع • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقي الذين حياتهم لا تنفع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)